

فالمصطفى المختارُ أكرمُ مَنْ مشى  
فوق الصَّعيدِ به الثرى تتمجدُ  
مِنْ قَبْلِ آدَمَ وهو نورُ ساطعُ  
بالعرشِ باسمِ إلهِهِ يتهجّدُ  
متقلّباً مِنْ بعدِ ذاكِ بصالِبِ  
طُهرَ إِلَى رَحِمِ نَمَتُهُ السُّجْدُ  
إلى أَنْ يقول:

ما الشَّعْرُ إِلَّا فِي النَّبِيِّ وآلِهِ  
وسِوَاهُ فَهُوَ الزُّخْرُفُ المتبدّدُ  
فاهناً بها بُشْرَى تحوطُكَ فِي غَدِ  
يكسوكَ مِنْ نَسَجِ الكَرَامَةِ مجسّدُ  
طُوِّفَتْ فِي نَظْمِ القَرِيضِ فلمْ تدعُ  
مَا يَصْطَفِيهِ الشَّاعِرُ المتوجّدُ  
وله فِي رِثَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عليه السلام)، قصيدةٌ بعنوان (دُجَى  
الليلِ)، اخترنا منها:

يا لَيْلَةَ العَشْرِ كَمْ تَسْمُو بِكَ الفِكرُ  
وَفِي دروسِكَ مَا تحيى بِهِ العِبرُ  
يا لَيْلَةَ العَشْرِ مَنْ عاشورَ أَيَّ فَتَى  
قَدْ بَاتَ لَيْلِكَ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ  
وَحَوْلَهُ النُّسُوءُ الأطهارُ ذاهلةُ  
وَسَطَ الخِيَامِ، ومنها القلبُ مُنْقَطِرُ  
كُلِّ تَراها، وَقَدْ أودَى المِصَابُ بها  
وعندَهَا مِنْ مَآسِي صُبْحِهَا خَبَرُ

وبينها زَيْنَبُ وَالْهَمُّ يَعْصُرُهَا  
وَدَمْعُهَا مِنْ جُفُونِ العَيْنِ يَنحَدِرُ  
تَرَى الحُسَيْنَ أَخَاهَا، وهو يَعْلَمُهَا  
بِقَتْلِهِ، والعِدَا مِنْ حَوْلِهِ كَثُرُ  
فَاعَوَلَتْ والأسَى يُذَكِّي جوانِبَهَا  
مِمَّا دَهَاها، ونَارُ الحُزَنِ تَسْتَعِرُ  
فَرَاخَ يَطْلُبُ منها أَنْ تُشَاطِرَهُ  
عُظْمَ المِهمَةِ مَهما يَعْظُمُ الضَّررُ  
يا أُخْتُ، لَا تَجْزَعِي مِمَّا يُلَمُّ بِنَا  
فَذَاكَ أَمْرٌ بِهِ لِلَّهِ نَأْتَمِرُ

والشيخ الهلاليّ من الخطباء الذين يوظفون معارفهم  
وعُلُومَهُم وأدبَهُم خِدمةً للمنبر الحسينيّ، فلا يفوته فنُّ شعريّ،  
أو أسلوبُ أدبيّ، أو طريقةُ خطابة، إلا وجَّدها في صفِّهِ؛ ليُغني  
منبرَهُ، ويجوِّد خطابته، وكيف؟! وهو شاعرٌ -أيضاً- يختار  
لمقدمات خطابه ما جوِّدته القريحة الموالية، وما أَحَسَّنَتْ  
صُنْعَهُ الشاعريّة المتفاعلة مع قضية الإمام الحسين (عليه السلام).

### أثأزُهُ

للشيخ الهلاليّ نتاجٌ ضَخَمَ من البحوث والمقالات، فقد  
نشرتْ له الإذاعات والصحف والمجلات، وترجمتْ له بعضُ  
كتبِ الأدبِ والتراجم، فتركَتْ له موروثاً أدبياً وفيراً من  
الشعرِ في مفاهيم وعناوين شتّى، فمنها على سبيل المثال لا  
الحصر:

- (الملحمة العلويّة)، وهي لوحةٌ شعريّةٌ في مدح أمير  
المؤمنين (عليه السلام).

- (معجم في ترجمة شعراء الثورة الحسينيّة وشعرهم).  
- (الروضة الهلاليّة)، وهي رثاء للعترة المحمديّة بالشعر  
الدارج (الحسجة).  
- (المجالس الحسينيّة المنبريّة سيرة وتاريخ أهل البيت (عليهم السلام)).  
- ديوانه الشعريّ الذي يحوي قصائده وأشعاره في مختلف  
المجالات.  
- (حياة وسيرة المعصومين الأربعة عشر).  
- بحوث في تفسير القرآن.  
- (تراجم النساء)، وهو تراجم لنُخبَةٍ من فضليات النساء.  
- (الأدب العربيّ في الأحساء)، ترجم فيه لجماعة من  
شعرائها وأدبائها.

### تلامذته

تتلمذ على يده لُمةٌ من رواد المنبر وخدامه، الذين دخلوا  
المعاهد الخطابيّة والدورات التدريبية التي دُعِيَ الشيخُ لإلقاء  
المحاضرات فيها في النجف الأشرف، وقم المقدّسة، وسورية  
عند السيّدة زينب (عليها السلام)، ومن أبرز تلامذته في الخطابة:  
الخطيب السيّد (داخل).

الخطيب السيّد (عامر الحلو).  
الخطيب الشيخ (باقر الهلاليّ).  
والخطيب الشيخ (صادق الهلاليّ)، نجل الشيخ (جعفر).  
فأطال الله في عمره لخدمة العلم وأهله.

القبة العباسية المقدسة  
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية  
مركز تراث البصرة  
البصرة - حيّ غدِير خَم  
هاتف ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣  
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net



سلسلة إصدارات  
(من أعلام وخطباء المنبر الحسينيّ في البصرة)  
قِسْمُ شُؤُونِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ  
مَرْكَزُ تَرَاثِ الْبَصْرَةِ

# الشيخ جعفر عبا الحميد الهلاليّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

نور المنابر يسطع من جلايب أنوار المصطفى وآله زينة العرش وزين السماء والأرض، فهم أمناء الرحمن وخزان علمه وترجمان وحيه، بهم يبدأ الكلام وإليهم ينتهي علم البيان، ومن شعاع قدسهم تقتبس البرية والورى، فتزهر نجوم متألقه من رواد المنبر، ليحملوا رسالة الخطاب والبيان لأداء الأمانة التي أوجبها عليهم تكليفهم الشرعي، ووازعهم الديني، وفاء بعهدهم المعهود إليهم من سيد الشهداء عليه السلام، الذي خرج لإصلاح دين جده؛ إذ قال: «وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين».

ومن أولئك الأعلام ورواد المنبر، حامل رسالة الإصلاح والتجديد، العلامة الشيخ (جعفر الهلالي البصري).

الشيخ الهلالي منبري لامع، وأديب بارع، وشاعر سامق، وكاتب من الطراز الأول، وأستاذ جمع المنقول والمعقول وأبداع فيهما، يمتاز بخصال كريمة، وصفات جذابة، وقلب طاهر ملؤه الرحمة، وهو صاحب ابتسامة جميلة توهي عن نفس مخلصه في تعاملها، وبسيطة في تواضعها، ذي مكنة خطابية رائعة دان لها الكثير، وشهد لها أعمدة المنابر وأطروها بكلمات الإعجاب والغبطة، عرفته النجف بأدبه وشعره وخطابته، ودانت له محافلها، وحاز قصب السبق بين

أفذاذها، وتجاوب مع جمالها وبقية رموز أمجادها، ونهل تلامذة المنابر ومتعلموها من غزير فنه وصناعاته، وتخرج على يده الكثير من طلابها.

### أسمه ونسبه

هو الشيخ (جعفر ابن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم ابن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن هلال بن أحمد، الهلالي)، الذي ينتسب إلى قبيلة بني هلال العربية الأصلية، التي كانت تسكن الحجاز منذ القدم، نزحت بعض أسرها إلى العراق في أواخر العهد العثماني، واستقرت في مدينة البصرة قضاء الزبير، ومنها إلى مدينة النجف الأشرف في الخمسينيات.

### ولادته ونشأته

ولد الشيخ الهلالي في مدينة البصرة سنة (١٣٥٢هـ- ١٩٣٢م)، ونشأ وترعرع في محلة (السيمر- المعصرة) في كنف والده الخطيب الكبير المرحوم الحجة الشيخ (عبد الحميد الهلالي)، الذي بذر في قلبه حب الإمام الحسين عليه السلام، ومهد له طريق النور، وعلمه صناعة الخطابة وفنونها، ودرسه مبادئ اللغة والأدب، وأثار مسيره العلمي بانتقاله إلى النجف الأشرف، فلمع نجمه في أروقتها، ونهل من نعيم علومها، وبرع في مجال الخطابة والشعر والأدب والتأريخ والحديث، وغيرها.

تدرج الشيخ (جعفر الهلالي) في تلقي العلوم، فدرس القرآن على يد العلوية والدة السيد (مضر الحلو) -رحمها الله-، وأكمل الأكاديمية إلى مستوى الإعدادية في البصرة، ثم درس في كلية الفقه في النجف الأشرف، وتخرج فيها

عام (١٩٦٣-١٩٦٤م)، وأخذ الفقه والأصول والمنطق والعلوم العربية على يد مجموعة من الأساتذة الفضلاء، منهم: (السيد أحمد النحوي الأحسائي، والسيد حسين بحر العلوم، والسيد محمد تقي الحكيم، والسيد جواد العاملي، والشيخ حسين الفرطوسي والشيخ علي البصري، والشيخ علي بن يحيى القطيفي)، وأكمل السطوح، وحضر البحث الخارج على أكابر العلماء، كالسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي (قدس سرهما)، مواصلاً الجد والاجتهاد إلى جنب إبداعه في الخطابة والأدب، فغدا من الفضلاء اللامعين البارزين.

### خطابته

مر أن الشيخ الهلالي تلقى مبادئ الخطابة على يد والده عليه السلام؛ إذ كان يقرأ أمامه المقدمة، ثم تدرج شيئاً فشيئاً حتى انفرد في مجالسه، مكتسباً الخبرة بمنابرته وقوة حافظته، وسعى جاداً في البحث عن كل ما فيه الإبداع والتألق، متزوداً بمقدار هائل من الثقافة والأدب، وقدر كبير من الشعر الحسيني بقسميه (الفصح، والشعبي - الحسجة)، وبجميع أطواره المحبوبة لدى حضار منبره، حتى غدت مجالسه مألّف باحثي العلم والأدب، ونال إعجاب أهل الفن والفضل، وغبطه أقرانه؛ لإحاطتهم بفن صنعته ومدى تضلعه فيها، وامتاز بجودة صوته وعذوبته، وإحاطته بوقائع الأيام ومجريات الزمان، ومواكبته الحداثة، مراعيًا كل الطبقات الاجتماعية، فانهالت عليه دعوات الاستضافة من مختلف أنحاء العراق ودول الخليج وسورية ولبنان، وغيرها من البلدان.

### شعره

نبغ الشيخ (جعفر) بالشعر منذ صغر سنه؛ لكونه تعلم صنعة تقتضي منه أن يحفظ الكثير منه، ويتعرف على طبقات الشعراء، خصوصاً في ما يتعلق بالثورة الحسينية، فانفتحت له عدة آفاق، جعلت منه متدوّقاً للشعر الراقي، ومتمكناً من مجاراته ببراعة فنه، وقد مر أن المحافل الأدبية تشهد بحسّه المرفه، وقدرته الفائقة في نظم أروع القصائد، وقد ذكر العلامة (محمد مهدي السّويج رحمه الله): أنه مر على محفل شعري في بيت العلامة السيد محمد عبد الحكيم الصافي (إذ كان له مجلس في كل ليلة ثلاثاء، يجتمع فيه الأعلام والأدباء، وعامة المغتربين، يتناولون فيه مختلف الحديث، الذي ينبثق عنه الأدب الراقي، والشعر الهادف)، فسمع العلامة الأديب الشيخ (جعفر الهلالي) يصدح من على المنبر بقصيدة غراء جوابية للدكتور السيد (مصطفى جمال الدين)، الذي كانت له قصيدة عصماء تضمنت خمسة وثمانين بيتاً، قد أعدّها ليلقيها في محفل دعي له في أمريكا بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على رحيل الرسول الأكرم عليه السلام، وقد تأثر بها العلامة الهلالي، فكتب مئة وأحد عشر بيتاً تضمنت المعاني والمفاهيم الرائقة جواباً له، وهذا مقطع من جواب الأديب الهلالي لقصيدة السيد مصطفى جمال الدين:

**شرفاً جمال الدين حين تغرّد  
بالشعر يحفزك النبي محمد  
شرف به يسمو الشعور إلى العلا  
برحاب من هو في الجبل مضرّد**